الدرس السابع

تحريرات حكم مافي البسملة

يقول الناظم رحمه الله تعالى:

٩- ومنها خلافٌ جيدهُ واضحُ الطُّلا   وذا الخُلْفُ للبصْري وشامٍ تنقلا

الشرح

لما اختلف شراح الشاطبية في قول الشاطبي (ولا نص كلا حب وجه ذكرته ومنها خلاف جيده واضح الطلا) فأراد صاحب التحرير أن يبين:

أن الخلاف في إثبات وحذف البسملة ورد عن ورش وهو المرموز له بالجيم من (جيدهُ) وهنا الخلاف ورد أيضا عن كل من ابو عمرو البصري وابن عامر الشامي وقوله (تنقلا): يدل على أن هذا الخلاف عن كلا الأئمة واحدا بعد واحد.

فالضمير من (منها) عائد على البسملة.

١٠- وبسْمِلْ بزُهْرٍ إنْ تُبَسْمِلْ بغيرِهما / وإنْ تسْكُتْ اسكُتْ بعدَما أنْ تُبسْمِلا

١١- إنْ تصِلَن فاسْكُتْ بها ثم صِلْ / فإنْ بدأتَ بها بسْمِلْ بهاوفيها تلا

١٢- فبسْمِلْه كذا اسكُتْ / ثُمَّ إنْ تسكُتن بها   في غيرها اسْكُتْ صِلْ فإنْ تصِلَن صِلا

الشرح:

هذه الأبيات الثلاثة تخص حكم الأربع الزهر وجمع الناظم فيها بين مذهب التفرقة ومذهب عدم التفرقة.

أولا: الحكم مع ماقبلها

نحو لو قرأت من آخر المزمل ثم المدثر ثم أول القيامة.

قال الناظم (وبسمل بزهر إن تبسمل بغيرهما)

أي المبسمل بين المزمل والمدثر بأوجه البسملة الثلاث له البسملة أيضا بين المدثر والقيامة.

أي: (.... إن الله غفور رحيم - بسم الله الرحمن الرحيم - يأيها المدثر .... هو أهل التقوى وأهل المغفرة - بسم الله الرحمن الرحيم - لا أقسم بيوم القيامة ....)

(وإن تسكت اسكت بعدما أن تبسملا)

أي الذي له السكت بين نحو المزمل والمدثر له البسملة بين المدثر وأول القيامة وكذلك السكت.

(وإن تصلن فاسكت بهوا ثم صل)

الشرح

أي الذي يصل بين المزمل والمدثر له السكت والوصل بين المدثر وأول القيامة.

إذن: المزمل - المدثر - القيامة

بسملة ← بسملة

سكت ← بسملة - سكت

وصل ← سكت - وصل

أي بنفس درجة ونافية وكذلك الحكم مع باقي سور القرآن عدا الأربع الزهر.

ثانيا: حكم الأربع الزهر مع ما بعدها

(وإن بدأت بها أو بسمل بها تلا البسمل كذا السكت)

نحو لو قرأت من آخر المدثر وأول القيامة ثم أول الإنسان

فالذي يبسمل بين آخر المدثر وأول القيامة بأوجه البسملة الثلاث له البسملة

ثم السكت بين القيامة والإنسان.

أي: (.....هو أهل التقوى وأهل المغفرة - بسم الله الرحمن الرحيم - لا أقسم -----

بسم الله الرحمن الرحيم - هل أتى.....)

(ثم إن تسكتن بها ففي غيرها اسكت صل)

أي الذي يسكت بين آخر المدثر والقيامة فله السكت والوصل بين آخر القيامة والإنسان.

(وإن تصلن صلا)

أي الذي له الوصل بين المدثر والقيامة فليس له إلا الوصل بين آخر القيامة والإنسان

إذن: المدثر - القيامة - الإنسان

بسملة ← بسملة - سكت

سكت ← سكت - وصل

وصل ← وصل

أي بنفس المنزلة ثم تنزل درجة وكذلك مع باقي سور القرآن بعد الأربع الزهر.

تحرير ما بين الانفال وبراءة :-

(١٢) ولكل تف صلهُ في عليمٌ براءةٌ

أو اسكتنْ وبين الناس والحمد بَسْمِلا

المعنى :

قد سبق معرفة أن الجميع له حذف البسملة لأول براءة مطلقاً.

وللجميع بين آخر الانفال وأول براءة ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت، والوصل. والجميع بلا بسملة

والوقف: على (عليمٌ) مع التنفس ثم الإبتداء بأول براءة مع مراعاة أوجه الوقف على (عليمٌ)

بثلاثة العارض والروم مع القصر والاشمام مع قصر وتوسط وطول.

وسكت: على (عليمٌ) سكتة لطيفة من غير تنفس والإبتداء ب (برآءةٌ).

والوصل: وصل (عليمٌ) ب (براءةٌ) مع مراعاة حكم القلب (قلبه نون التنوين

الحمهم مخفاة عند الباء مع مراعاة الغنة).

هذه الأوجه الثلاثة التي بين آخر الانفال وأول براءة تجوز بين آخر أيّ سورة (تسبقه

براءة في ترتيب المصحف) وبين براءة

مثلاً: لو وصلت آخر (الشاك) بأول براءة لـه الأوجه الثلاثة للجميع.

وإذا كانت السورة تليه (براءة) في ترتيب المصحف فليس له إلا الوقف بدون بسملة.

ويمتنع الوصل والسكت لاختصاصهما بالقراءة المتتالية.

مثلاً: لو وصلت آخر (النحل) بأول براءة له الوقف فقط.

وإذا كرر القارئ سورة براءة كأن وصل أولها بآخرها فليس له إلا الوقف كذلك.

قبلها ـــ براءة ـــ بعدها

وقف / سكت / وصل ـــ وقف

وذكر الشيخ السمنودي تحريرات ما بين براءة وما قبلها وما بين براءة وما بعدها:-

أولا: تحرير ما بين براءة وما قبلها:-

مثلا: إذا وصلت الأعراف ثم الأنفال ثم براءة

فمن له البسملة بين الأعراف والأنفال له (وقف - سكت - وصل) بين الأنفال وبراءة

ومن له السكت بين الأعراف والأنفال له (وقف - سكت - وصل) بين الأنفال وبراءة

ومن له الوصل بين الأعراف والأنفال له (وقف - وصل) بين الأنفال وبراءة ويمتنع السكت.

(*)

ثانيا: تحرير ما بين براءة وما بعدها:-

مثلا: إذا وصلت الأنفال ثم براءة ثم يونس.

١- فمن قرأ بالوقف بين الأنفال وبراءة له (ثلاثة البسملة - سكت - وصل) بين براءة - يونس وذلك لمن له (البسملة - سكت - وصل) بين السورتين.

أو (ثلاثة البسملة) بين براءة - يونس لمن له (البسملة) بين السورتين أو الوصل بين براءة ويونس لمن له الوصل بين السورتين

٢- فمن قرأ بالسكت بين الأنفال وبراءة له (ثلاثة البسملة - سكت) بين براءة - يونس ويمتنع الوصل وذلك لمن له (البسملة - سكت - وصل) بين السورتين

٣- فمن قرأ بالوصل بين الأنفال وبراءة له (ثلاثة البسملة - سكت - وصل) بين براءة - يونس

الشطر الثاني من البيت: (وبين الناس والحمد بسملا)

يقول الناظم أن الإتيان بالبسملة واجب عولا عامة ما بين آخر الناس وأول الفاتحة.

وذلك لأن (الناس) آخر القرآن و(الحمد) أوله، وإذا حذفت البسملة بينهما فلا يدرى أول القرآن من آخره.

وقد أجمع القراء على إثبات البسملة أول الفاتحة مطلقا سواء ابتدئ بها أو وصلت بسورة أخرى قبلها.

انتهينا شرح تحريرات البسملة.

والآن نشرح باب البسملة من الدرة.

باب البسملة من الدرة.

وقد جمع ابن الجزري باب البسملة مع سورة أم القرآن.

قال الناظم: وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ

المعنى: أن المرموز له بـ الف أئمة وهو أبو جعفر له البسملة بين السورتين بلا خلاف اتباعًا للرسم.

ولنا هنا ملاحظات:

١- ذكر الناظم رحمه الله أن أبا جعفر له البسملة وذكره برمزه كاملا. وذلك لأنه مخالف لأصله في الحرز باعتبار أحد راوييه.

أبو جعفر (بسملة) —وافقه→ قالون (بسملة)

—خالف→ ورش (بسملة - سكت - وصل)

٢- لم يذكر يعقوب اذن هو موافقه لأصله في الحرز أي (أبي عمرو)
اذن يعقوب له: البسملة - السكت - الوصل. كأبي عمرو البصري.

٣- لم يذكر خلف اذن هو موافقه لأصله في الحرز أي (خلف عن حمزة)
اذن خلف له: الوصل بين السورتين.

وانتهى بذلك الشرح التفصيلي لأبيات
(الشاطبية - تحرير العلامة خلف حسيني - الدرة) في باب البسملة
والليه مباول الحفظ.

حكم في الفصل بين السورتين :-

الحكم	القارئ - الراوي	الدليل
البسملة قولاً واحداً (ثلاثة أوجه)	قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - ابو جعفر	ش: وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملا د: مبسمل بين السورتين أئمة
الوصل بدون بسملة	حمزة - خلف	ش: ووصلك بين السورتين فصاحة د: من الموافقة.
السكت - الوصل (على التخيير) (ستة أوجه)	ورش - ابو عمرو - ابن عامر - يعقوب	ش: وصل واسكتن كل جلاياه حصلا ولا نص كلا حب وجه ذكرته وفيها خلاف جيده واضح الطلا د: من الموافقة. ت: وفيها خلاف جيده واضح الطلا وذا الخلف البصري وشامٍ عنهلا

أوجه الإتيان بالإستعاذة والبسملة في أول القراءة :-

الأوجه	القارئ	الدليل
١- قطع الجميع ٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ٣- وصل الجميع ٤- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث	لجميع القراء	ت: ووقف عليه ثم وصل بأربع لهم

نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - بسم الله الرحمن الرحيم / الف لام - ميم)

يكون فيها : أربع أوجه جائزة.

٧

أوجه الإتيان بالبسملة عند الجمع بين سورتين:
وذلك لمن له البسملة بين السورتين

الأوجه	القارئ - الراوي	الدليل
١- قطع الجميع ٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث ٣- وصل الجميع والوجه الرابع ممتنع وهو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث	قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - أبو جعفر - ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب.	دليل امتناع الوجه الرابع من الشاطبية: ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفنّ الدهر فيها فتثقلا

مسائل سورة براءة

الحكم	القارئ	الدليل
امتناع بسملة أول براءة مطلقًا	الجميع	ش: ومهما تصلها أو بدأت براءةً لتنزيلها بالسيف لست مبسملا

أوجه وصل الأنفال ببراءة أو أي سورة تسبق براءة في ترتيب المصحف: نحو: وصل النساء ببراءة

الأوجه	القارئ	الدليل
١- الوقف: على آخر السورة الأولى مع التنفس. ٢- الوصل: وصل آخر السورة الأولى بأول براءة مع مراعاة أحكام التجويد. ٣- السكت: بدون تنفس	الجميع القراء	... إذا الكلّ قِفْ صِلْ في عليم براءةٌ أو اسكتْ.

تنبيه: إذا وصلت سورة تلي براءة في ترتيب المصحف مع أول براءة، نحو: وصل الكهف ببراءة: يتعين الوقف فقط.

تحرير ما بين براءة وأي سورة قبلها في ترتيب المصحف : نحو وصل براءة بأول الزمر

(للإمام السمنودي)

ما بين الأنفال وبراءة	ما بين براءة وأي سورة قبلها	القارئ والراوي
الوقف السكت الوصل	ثلاثة البسملة - سكت - وصل ثلاثة البسملة - سكت - يمتنع الوصل ثلاثة البسملة - سكت - وصل	ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب
الوقف - السكت - الوصل	وعلى كل وجه ثلاثة البسملة	قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - أبو جعفر
الوقف - السكت - الوصل	وعلى كل وجه وصل بين السورتين	حمزة خلف

تحرير ما بين الأنفال وبراءة مع آخر سورة قبل الأنفال:

نحو: الأعراف ثم الأنفال ثم أول براءة:

ما بين الأعراف والأنفال	ما بين الأنفال وبراءة	القارئ والراوي
البسملة	وقف - سكت - وصل	قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - أبو جعفر - ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب
سكت	وقف - سكت - وصل	ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب.
وصل	وقف - وصل (ويمتنع السكت)	ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب - حمزة - خلف

حكم من تتعين البسملة فقط بين السورتين :-

في ثلاث حالات :-

١- عند وصل سورة الناس بأول الحمد.

الدليل : ت : وبحث الناس والحمد بسملا

٢- عند تكرار السورة.

٣- في حالة التنكيس أي قراءة سورة ثم وصلها بسورة سبقتها في ترتيب المصحف.

نحو : وصل آخر الكهف بأول النساء.

أوجه الابتداء بسورة براءة :

الأوجه	القارئ	الدليل
١- قطع الجميع : الوقف على الاستعاذة والابتداء ببراءة. ٢- وصل الجميع : وصل الاستعاذة بأول براءة.	لجميع القراء	ت : ويتفق عليه نحو وصل

وإذا لم تأت بالبسملة في أثناء السورة . فلك أيضا قطع الجميع وهو المقدم وصل الجميع.

نحو : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - إن ربك هو -----)

ملاحظة : يجب الانتباه للمعنى حتى لا يأتي ترك البسملة أو عدمه بمعنى قبيح فمثلا : (بسم الله الرحمن الرحيم - الشيطان يعدكم الفقر) ففي مثل هذا الموضع يكون ترك البسملة أولى من ذكرها لما فيه من بشاعة المعنى.

وقد كان الشاطبي يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة في قوله تعالى : (الله لا إله إلا هو) - (إليه يرد علم الساعة) ونحوه فانتبه.

الأربع الزهر

أولاً: مذهب عدم التفرقة: وهو المقدم أداءً (قاله الضباع) ولامانع بالأخذ بالمذهبين.

	في غيرهن	فيهن
قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - ابو جعفر ورش - ابو عمرو - ابن عامر - يعقوب	٣ بسملة	٣ بسملة
ورش - ابو عمرو - ابن عامر - يعقوب	سكت وصل	سكت وصل
حمزة - خلف	وصل	وصل

ثانياً: مذهب التفرقة.

	في غيرهن	فيهن	الدليل
قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - ابو جعفر	٣ بسملة	٣ بسملة	ش: وبعضهم في الأربع الزهر بسملا لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه وليس مخذلا
ورش - ابو عمرو - ابن عامر - يعقوب	٣ بسملة سكت وصل	٣ بسملة ٣ بسملة سكت	
حمزة - خلف	وصل	سكت	

الجمع بين المذهبين

تحرير الأربع الزهر مع ما قبلها :

نحو: آخر المزمل مع المدثر مع أول القيامة :-

القارئ	بين المزمل والمدثر	بين المدثر والقيامة	الدليل
قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - أبو جعفر - ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب	٣ بسملة	٣ بسملة	ت: وبسمل بزهر إن تبسمل بغيرها [illegible]
ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب	سكت	مع البسملة سكت	ت: وإن تسكت اسكت لهما أن تبسملا
ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب - حمزة - خلف	وصل	سكت - وصل	وإن تصلن فاسكت بزاهر صل

تحرير الأربع الزهر مع ما بعدها :- (يعني المرتبة - ثم تنزل درجة)

نحو: آخر المدثر مع القيامة وأول الإنسان :- (تنزل درجة)

القارئ	بين المدثر والقيامة	بين القيامة والإنسان	الدليل
قالون - ابن كثير - عاصم - الكسائي - أبو جعفر - ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب	مع البسملة	فعلى كل وجه بسملة وسكت (٦ أوجه)	ت: وإن بدأت بها بسمل بها وبالأولى تبسمل كذا اسكت
ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب	سكت	سكت - وصل	ثم إن تسكتن بزاهر غيرها اسكت صل
ورش - أبو عمرو - ابن عامر - يعقوب - حمزة - خلف	وصل	وصل	وإن تصلن صلا

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٠٠٣